الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

قد فاتنا بعض الكلم عند اثبات الالفاظ على الحروف الابجدية فرأينا ان نأتي عليها اتماما للفائدة واليكها :

« قاية » يقول العراقيون « رجل قاية ، وقامة قاية » بمعنى عظيم وعظيمة ويرى بعضهم ان هذا اللفظ من التركيـة « قيا » اي الصخرة وترد على السنتهم من باب التشبيه . وعندنا ان ذلك وهم ظاهر . فان « القاية » ارمية الاصل من « ج اي ا » والجيم هنا مصرية ومعناها العظيم والجبار والمجيد والجليل .

« جواية » جاء في مجلة لغة العرب (٤ : ٤٧٤) ان الجواية في عرف النوتية اسم زورق يدخل البطائح . وعلقت ادارة المجلة تعليقا على الجواية جاء فيه انها مشتقة من فعل تكوى (بواو مشددة) والذي عندنا ان هذا اللفظ ارمي الاصل من « ج وي ا » والجيم مصرية وتلفظ « كاوايا » بمعنى الداخلي نسبة الى «ج وا» الجيم مصرية ايضا وتلفظ «كاوا» اي الداخل . او «جوا» كما يقول العراقيون.

ويراد « بالجواية » السفن الداخلية التي تنقل البضائع والسلع والامتعة من الخارج وتتوغل في داخل البطائح كما جاء في وصفهـا في الموضع المذكور من المجلة . ولا يخفى على القراء ان الارميين كانوا يشتغلون بالملاحة في العراق في الازمنة الخالية .

فهذا رأي خاص بنا نرقمه الى القراء بكل تحفظ . وقـد سمعنا في البصرة يقولون للسفينة التي تنقل البضائع من المراكب البحرية الكبيرة الى المياه الداخلية « جاية » الجيم مثلثة فارسية . كانها مفرد « جواية » مثل قرية وقرايا عنـد المولدين وفي لغة العوام .

« داروغة » تطلق على الرئيس والمتقدم من الناس ومن الحيوانات ما كان منها في رأس القافلة وهو الكراز في العربية الفصحى ويستعمل هذا الحرف عند الفرس واهل الهند ويذهب علماء الفرس الى ان داروغة بضم الراء ضما صريحا

او بالضم الممال به الى الفتح كلمة جغتائية الاصل وكذا قال صاحب برهان قاطع والذي اراه ان اللفظ « داروغة » ارمي الاصل مبنى ومعنى وهو اسم فاعل على وزن فاعولا على القاعدة المتبعة عند الارميين كما سيجيء بعد هذا . وذلك من فعل « درج » والجيم تلفظ هنا غينا فتصبح « درغ » بمعنى تقدم وتدرج فيكون معنى « داروغا » او « داروغة » المتقدم .

« هوفة » بمعنى النسمة من الهواء والحركة الخفيفة والامر الذي يمر سريعا ولا يثبت وان كان هناك وجه لتعليل هذا اللفظ في العربية ونسبته الى الهوف بالفتح وهي الريح الحارة او الباردة الهبوب او الى الهوف بالضم ومعناه الرجل الخاوي الذي لاخير عنده او من الهيف بمعناها المعروف في العراق اي الحارة او من هفت الريح اي هبت فسمع صوت هبوبها فتكون من باب قلب المضاعف اجوف إلّا ان صيغة الكلمة ولفظها ومدلولاتها في هذه الديار تحملنا على القول بانها من بقايا الارمية من « هوبا » وتلفظ « هوبة » الباء فيها مثلثة . ومدلولاتها في تلك اللغة : الوهج والبخار والدخان والنسمة والنفخة والرائحة الخفيفة والعنيهة والزهيد من الشيء واليسير منه .

« حلانة الطيور » يجوز ان تكون الحلانة تصحيف الحلة (بفتح الحاء وتشديد اللام) في العربية الفصحى وهي الزنبيل الكبير من القصب كما تطلق ايضا الحلانة في العراق على زنبيل من خوص يوضع فيه التمر . وحلانة الطيور هي بشكل سلة من قصب تتخذ مسكنا للطيور كما يجوز ان تكون هذه الاخيرة من الارمية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء ومعناها الكهف والغار والشق والحجر . وعندي ان التعليل الاول هو الراجح .

« سلهبة نار » تطلق مجازا على الولد الكثير الحركة اي كأنه لهبة نار واكثر ما يستعمل هذا اللفظ نصارى العراق . والسلهبة من « شولابا » بمعنى اللهبة والضرم والحرارة .

« لعط » اظن ان هذا اللفظ خاص بنصارى العراق . ويستعمله نساج الازر من المسلمين فيقولون في الاقمشة المطرزة بالخيوط الذهبية او الفضية اذا كان لونها وهاجا « تلعط » او « تلهث » وهي من الارمية « لعط » بمعنى اشتعل واتقد وتلظى .

يوسف غنيمة